[illegible] نعوذ بالله [illegible]
للهادي الى الابد
ص اما برهان وجوده تعلى فحدوث العالم لانه لو لم يكن محدث بل حدث لنفسه لزم ان
يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل
حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث
ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم ش
لا خفاء ان العالم من السموات والارضين وما فيهما وما بينهما اجرام ملازمة للاعراض
تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما ولنقتصر على الحركة والسكون فان معرفة لزوم
الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل فنقول لا شك في وجود الحدوث لكل واحد من السكون
والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه ولا خفاء ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه قد شوهد عدم
كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام فلزم استواء الاجرام كلها في ذلك
واذا ثبت حدوثهما واستحالة وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة
وجودها في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث
المتلازمين يستلزم حدوث الاخر ضرورة واذا استبان بهذا حدوث العالم لزم
افتقاره الى محدث لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم اجتماع امرين متنافيين
وهما الاستوى والرجحان بلا مرجح لان وجود كل فرد من افراد العالم مساوية لعدمه
وزمان وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص مساو لساير المقادير
ومكانه الذي اختص به مساو لساير الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لساير
الجهات وصفته المخصوصة مساوية لساير الصفات فهذه انواع كل واحد منها فيه
امران متساويان فلو حدث احدهما لنفسه بلا محدث لترجح على مقابله مع انه مساو له
اذ قبول كل جرم لهما على حد السوا فقد لزم لو وجد شي من العالم لنفسه بلا موجد اجتماع
الاستوا والرجحان المتنافيين وذلك محال فاذا لولا مولانا جل وعز الذي خصص كل
فرد من افراد العالم بما اختص به لما وجد شي من العالم فسبحان من اتضح بوجود
وجوده افتقار الكائنات كلها اليه تبارك وتعلى وجل وعلا فقولي لزم ان يكون
احد الامرين المتساويين اعني بهما الوجود والعدم والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك
مما ذكرناه انفا وباقي الكلام واضح وبالله التوفيق ص واما برهان وجوب القدم له
تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث ويلزم الدور التسلسل

يعني اذا ثبت وجود مولانا جل وعز [illegible] وهو افتقار الكائنات كلها اليه
جل وعز فانه يجب له جل وعز القدم وبرهانه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب انحصار
كل موجود في القدم والحدوث فمتى انتفا احدهما تعين الاخر والحدوث على مولانا جل وعز
مستحيل لانه يستلزم ان يكون له محدث لما عرفت في حدوث العالم ثم محدثه لا بد وان يكون
مثله فيكون حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا المحدث ما لزم في الذي قبله من الافتقار
الى محدث اخر وهكذا فان انحصر العدد لزم الدور لان محدث الاول يلزم ان يكون
بعض من بعده ممن احدثه هذا الاول او احدثه من من استفاد وجوده اليه مباشرة
او بواسطة والمسمى له الدور ظاهر لانه يلزم عليه ايضا تقدم كل واحد من المحدثين
على الاخر وتاخره عنه وذلك جمع بين متنافيين بل ويلزم عليه ايضا تقدم كل واحد
منها على نفسه بمرتبتين وذلك تهافت لا يعقل وان لم ينحصر العدد وكان قبل
كل محدث محدث اخر قبله لزم التسلسل وهو ايضا محال لانه يودي الى فراغ
ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال الحدوث على مولانا جل وعز وجب له القدم
وهو المطلوب ص واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم
لانتفا عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جايزا لا واجبا والجايز لا يكون وجوده
الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه ش لا شك ان وجوب القدم مستلزم لوجوب
البقاء فلما قام البرهان على وجوب قدمه جل وعز وجب بقاؤه تبارك وتعالى اذ هو
لو جاز ان يلحقه العدم تعلى عن ذلك لكان وجوده جايزا لا واجبا لصدق حقيقة
الجايز حينئذ على ذاته تعلى وجل لان الجايز ما يصح وجوده وعدمه وهذا التقدير
الفاسد يستلزم صحة الوجود والعدم للذات العلية فيكون جايزا الوجود وذلك
يستلزم حدوثه تعلى عن ذلك لما عرفت من استحالة ترجيح الوجود الجايز على العدم
المقابل المساوي له في القبول من غير فاعل مرجح كيف وقد سبق بالبرهان القاطع
وجوب قدمه جل وعلا ص واما برهان وجوب مخالفته للحوادث فلانه لو ماثل
شيا منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه
ش لا شك ان كل مثلين لا بد وان يجب لاحدهما ما وجب للاخر ويستحيل عليه ما استحال
عليه ويجوز له ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى مولانا جل وعز
يجب له الحدوث فلو ماثل تعلى شيا منها سواء لوجب له جل وعلا من الحدوث تعالى عن ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)